

مديرون على الأرض

الكاتب



جمال الدويري

بعض الدوائر تستدعي من رؤسائها أو مديريها، وكبار مديري الإدارات فيها، النزول إلى أرض العمل، والتعاطي مع ما يتصل بإداراتهم كمراجعين عاديين، لا أن يبقوا في بوتقة التوجيه والإرشاد، غير عارفين بتفاصيل العمل. هذا الأمر مرده أن الكثير من التصريحات التي تصدر عن رؤساء ومديري دوائر حول استحداث أو تطوير خدمات في دوائرهم، يجعل الجهات الناقلة للخبر سواء في الصحف أو التليفزيونات ومواقع التواصل، محل تنذر إذا ما وجد قارئ الخبر، تناقضاً بين ما هو منشور وبين أرض الواقع.

هذه القضية تكون ملحة أكثر عند الدوائر الخدمية التي يتصل عملها مباشرة بالناس، واحتياجاتهم الملحة، خاصة أن بعض تلك الخدمات قد يكون سبب منشئها أنها جاءت بعد مطالبات من العامة.

القضية قد تنتشعب إلى أبعد من ذلك، وتصل إلى البنى التحتية والطرق والتفريعات، وما يتبعها من خدمات، يستخدمها العامة بشكل يومي، فالملاحظ وبحسب ما يتداول في المواقع، وما يتناقله الناس، أن بعض الطرقات الخارجية، أصبحت تشكل رهاباً للناس، لتفرعها وزيادة محاور الدخول إليها والخروج منها، وجميعنا نعرف أن الخطأ في الدخول إلى تفرع أو شارع، قد يكلف صاحبه ساعة من الزمن، ليعود إلى ما كان عليه.

يزداد الأمر صعوبة بشكل كبير، على أولئك الذين لا يستخدمون الطرق الخارجية بشكل مكثف، فكما هو معروف يبقى «أصحاب الطرق» الذين يداومون في أماكن بعيدة عن مساكنهم أكثر قدرة على التعامل والتصرف مع هذه الطرق، بيد أن الأغلبية الذين قد يضطرون لاستخدامها مرة في السنة، قد تجدهم خائفين من كثرة تفريعات الجسور وتداخلاتها، ناهيك إذا كان السائق جديداً، فيزداد القلق والتوتر أضعافاً مضاعفة.

المطلوب هنا، زيادة الشواخص المرورية، وزيارة المسؤولين للطرق ليس في يوم الافتتاح؛ بل التعامل معها كسائق عادي، لمعرفة فاعليتها، وحسن إرشاداتها كما لو كان السائق يدخلها لأول مرة.

شبكة الطرق في دولة الإمارات عالمية بكل ما تعنيه الكلمة، وبعض الطرق تصلح لأن تكون مطارات، لكن زيادة

الإرشادات والشواخص، سيزيد من انسيابيتها، ويقلل مخاطر ارتكاب الحوادث عليها، خاصة من قبل قليلي الاستخدام لها، لأن بعضهم يرتكب بشدة وقد يتسبب في إرباك كبير للسائقين.

مسألة الخدمات التي توفرها الدوائر تساوي في أهميتها الطرق الخارجية التي باتت تحصد جوائز عالمية، لكن يبقى الأمر في أن تكون هذه الخدمات والطرق متوفرة بشكل انسيابي لمن يريدها أو يستخدمها كما لو كان أول مرة، وألا نفترض في العامة بأنهم خبراء يستخدمونها كل يوم

jamal@daralkhaleej.ae

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.